

الصهيونية من تقييم العرب تقييما موضوعيا ، وبالتالي عدم التوصل معهم الى سلام يضمن اعترافهم بإسرائيل ، ويعتبر ذلك مرة نقطة ضعف في الحركة الصهيونية وتارة « خطيئة قديمة » لتلك الحركة . ففي مقال له في هآرتس (٧٠/٤/٣) يقول حول هذا الخصوص : « . . . أن إحدى نقاط الضعف والتغاضي الأساسي للحركة الصهيونية يتمثلان في عدم اهتمامها بالقضية العربية أو انها استخفت بشكل كبير في أهميتها ، ففي كتابات وأقوال المفكرين الايديولوجيين للحركة تحتل النظرة الى العالم العربي دورا لا يذكر . اننا نفكر بمفاهيم القرن التاسع عشر ، حين لم تشغل شعوب لم تصل بعد الى استقلال سياسي — مثل الغرب وآخرين — دورا ملموسا على الصعيد العالمي . لقد كانت الاهداف السياسية للحركة الصهيونية موجهة دائما وقبل كل شيء ، لدفع أكثرية الشعب اليهودي أو على الأقل قسم كبير منه لقبول الحل الصهيوني للقضية اليهودية ، وثانيا ، لنيل عطف الدول الكبرى » . وفي مقال آخر يتطرق الى هذا الموضوع ويصف تغاضي الحركة الصهيونية عن العامل العربي ومدى تأثيره في المستقبل بأنه بمثابة خطيئة « ينبغي على الجميع في إسرائيل — كما أمل — ان يدركوا بان القضية العربية اخذت تصيحا القضية الأساسية والحاسمة بالنسبة لمستقبل إسرائيل ، وهي التي تقرر ليس فقط العلاقات بين إسرائيل والدول العربية ، بل أيضا بين إسرائيل وجميع دول العالم ، بما في ذلك الولايات المتحدة . ان المصدر الأساسي للضعوبات في هذا الموضوع تكمن بما أسميه « الخطيئة القديمة » للحركة الصهيونية . ولم نعمل جميعا ، بما في ذلك أنا بالذات ، طيلة سنوات كثيرة لكي نفهم المعنى المركزي لهذا الموضوع . ان تيودور هرتسل الذي قلص أبعاد الصهيونية الى قضية تقنية تتمثل في نقل أناس بلا أرض الى أرض بلا أناس ، ليس فقط انه لم يعرف شيئا عن القضية العربية ، بل وللأسف الشديد لم يفهم تعقيدات المشكلة اليهودية . ان هذا الجهل والتبسيط الزائد ، هما اللذان مكناه من كتابة « دولة اليهود » . » (يديعوت احرونوت ٧٥/١/١) . ويرى غولدمان انه نتيجة هذا الاستخفاف من قبل منظري الحركة الصهيونية سواء السابقون أو اللاحقون منهم ، بالقضية العربية ، وعدم التعمق بنفسية العرب وتاريخهم ، انه لم يخطر مثلا على بال أحد من قيادة الحركة الصهيونية بان العرب « سيردون بحرب على قيام دولة يهودية » ومع ذلك فانه يذكر بأنه كان يوجد في الحركة الصهيونية أقلية صغيرة كانت دائما تنظر بجدية نحو القضية العربية ، ويؤكد في مقالات عدة انه هو كان من بين هؤلاء ، مثل مارتن بوبر ويهودا ماغنس وأرنست سيمون ، الا أن هذه الأقلية لم تكن تملك من قوة التأثير لدرجة تستطيع معها تغيير مجرى تفكير الأكثرية . ومن المعروف ان الحركة الصهيونية كانت ولا تزال يتنازعها تياران ، الاول متطرف وهو اليسائد ، ولا يعبر الرأي العام العالمي أو الطرف العربي اهتماما خاصا في حال الاقدام على اجراءات تخدم الهدف الصهيوني ، بينما التيار الثاني « المعتدل » يسعى لتحقيق تلك الاجراءات بشيء من الليونة والليبرالية . ويعتقد غولدمان أن استخفاف التيسار الاول بالقضية العربية كانت له نتائج خطيرة : « تأتي عن هذا الاستخفاف بالقرية العربية نتائج خطيرة . لم نحاول أن نجعل من العرب في أرض إسرائيل مشاركين في بناء البلاد . حقا اننا لم نرد أن نمسهم ونأملنا أن نقيم معهم علاقات قلبية ، وصحيح أيضا اننا بذلنا في بعض الأحيان محاولات لاصلاح الوضع والتوصل الى أي اتفاق معهم . فقد حاولوا وازمن الذي فهم المسألة أكثر من أي شخص آخر ، حاول تحقيق الأمر في مباحثاته الشهيرة مع الأمير فيصل وبعد ذلك كانت لدافيد بن غوريون وموشيه شناريت والدكتور فيكتور يعقوبسون ولي بعض الاتصالات مع العرب ، الا أن أي واحد من هذه الاتصالات لم يستمر طويلا بحيث يسفر عن شيء ، ولا حتى مباحثات بن غوريون مع موسى العلمي التي ربما تكون أخطر هذه المباحثات » (هآرتس ٧٠/٤/٣) . ويرجع سبب